مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١٩٨١/١٠/٢٤

كان الزعيم السادات على الخط . ورد المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة القناة . سأل الزعيم : هل انتم جاهزون لكى نفتح القناة امام الملاحه الدولية يوم ٥ يونيو . وجاء الرد سريعا : ان شاء الله يافندم . واعاد الزعيم السؤال مره اخرى . وجاء الرد بنفس الحسم ونفس السرعه . وبعد خمسة ايام من هذا الاتصال التليفونى .. وفى مساء يوم ٢٩ مارس ٧٢ اعلن الزعيم السادات بنفسه ـ من تحت قبة مجلس الشعب ـ ان مصر سوف تعيد فتح قناة السويس امام الملاحه الدولية صباح يوم ٥ يونيو ١٩٧٥ وحتى تعود شريانا للرخاء والسلام .

أسرار جديدة عن الفتح الثانى لقناة السويس

اتصال تليفونى بين الزعيم السادات ورئيس هيئه القناة

مشهور احمد مشهور .. مشوار طويل مع الزعيم الراحل من اجل قناة السويس ولاجل خير مصر

بعده .. انطلق الرجال من المخابىء ..

في الدور السابع .. من مبنى الارشاد الرئيسي على بحيرة التمساح .. ذهبت الى الرجل الذى تولى مسئولية الادارة المصرية في قناة السويس . منذ اكثر من ١٥ عاما .. وعاش تجربة في غاية الصعوبه خلال سنوات الحرب

قال المهندس مشهور .. قناة السويس سوف تظل تذكر للزعيم الراحل دوره التاريخى العظيم فى اعادة الحياة لهذا المرفق الدولى الخطير .. لقد كانت القناة تعيش فى وجدان انور السادات . كان امله قبل اكتوبر أن تبدأ المعركة فى اقرب وقت ممكن .. لكى تعود لنا القناة .. وبعد حرب اكتوبر كان يتمنى أن تعود الانوار ويعود الضياء والحياة للقناة .

وكان يقول لى كلما التقينا : يا مشهور ان أرواح ١٢٠ الف شهيد شاركوا فى حفر القناة .. وأرواح الالاف الذين استشهدوا على ضفتيها فى حربى ٥٦ و ٠٠٦٧ بل وشعبنا كله ينتظر منا أن نسترد القناة ونعيد لها الحياه .

مع السادات فى جناكليس

قال مشهور :

فى أوائل عام ١٩٧٤ ..استدعيت على وجه السرعة لمقابلة الزعيم السادات فى جاناكليس .. ورغم اننى لم اكن أعرف سبب لقائى مع الزعيم .

وأذكر الان مادار بينى وبين الزعيم فى هذا اللقاء .. نظر الزعيم الى وجهى وهو يصافحنى .. ثم بنبرات عطوف حانية .. قال :

مالك يامشهور ((خاسس ليه)).!؟

قلت سيادة الرئيس .. لقد بدات اعانى من مرض السكر .

هنا نظر الزعيم الى وجهى مرة أخرى .. وبحزم القائد والاب والاخ الاكبر قال : لا تخف .. العلاج سهل .. انت كويس .. واستعد لتطهير القناة وتجهيزها للملاحة .

وقال لى الزعيم السادات :

أعرف ان المسئولية ضخمة .. والعملية شديدة الصعوبة .. والتحدى كبير .. لكن ثقتى فى اسرة القناة كاملة .. ولابد أن ندخل التجربة الصعبة .. ويبدأ العمل على الفور .. وسيكون اتصالى بكم مستمرا .. وسيتولى الوزير عبد الفتاح عبد الله وزير شئون رئاسة الجمهورية عملية المتابعة معكم..وكل مشكلة صعبة سوف اتولى بنفسى حلها .. عليكم بالتجهيز والاعداد لهذه العملية الصعبة .

ولم تكن المشكلة فى المجرى الملاحى فقط .. كان هناك نحو مليون لغم زرعت الى مسافة نحو ٥٠٠ متر فى كل من الضفةالغربية والشرقية للقناة . وكانت كل المنشآت وكل المرافق التى لها صلة بعمليات تشغيل القناة فى حالة شديدة السوء .. بل أن ٩٠٪ منها فى حالة دمار شديد..

لم يرد ١٥ يوما

هنا أصبح علينا أن نواجه تنفيذ خطة تطهير المجرى الملاحى من الالغام والقنابل وازالة السد الترابى .. فى الوقت الذى بدأت فيه قواتنا المسلحة فى تطهير ضفتى القناة والى مسافة نحو كيلو متر من المليون لغم الشهيرة .. واتصلت بالملحق العسكرى الروسى طالبا منه المشاركة فى خطة ازالة ورفع الالغام من قناة السويس .. ومرت

١٥ يوما كاملة دون ان اتلقى منه اى رد .. سواء بالموافقة أوالرفض .. ولم يكن من الحكمة الانتظار حتى وصول الرد الروسى على طلبنا .. وهنا اتصلت بممثلى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا العربية وعدد من الدول الاوربية الاخرى .. وطلبت من الجميع المشاركة فى كل عمليات تطهير الالغام والعوائق .. وخلال أيام توالت موافقات هذه الدول .. وفى المقدمة جاء الرد الامريكى بعد ٣ أيام .. ثم الرد البريطانى والفرنسى .. وخلال أسبوعين وفى نهاية مارس واوائل ابريل ١٩٧٤ بدأ العمل الكبير .. وشكلت مجموعات التطهير الامريكية كبداية للاشتراك مع فريق البحرية المصرية الذى تكون من ١٠٠ رجل من احسن واقوى العناصر

التطهير بدون مقابل

واذكر فى تلك الايام .. اننا كنا قد اعلنا فى مناقصة عالمية حاجاتنا لشركات عالمية متخصصة تقوم برفع العوائق من القناة وهى عبارة عن وحدات بحرية غارقة أو قطع عسكرية .. وجاء الرد من العديد من الشركات من بينهم احدى الشركات الامريكية التى تقدمت بعرض مرتفع التكاليف .. وكان السبب أنها سوف تقوم بتأجير المعدات الخاصة من الجيش الامريكى .. وهنا تقدمنا بمذكرة للحكومة الامريكية من خلال وزير الخارجية المصرى فى ذلك الوقت .. طلبت فيها أن تتنازل وزارة الدفاع الامريكية عن قيمة تأجير المعدات للشركة التى تقدمت للعمل فى رفع العوائق من القناة .. وقلنا فى نفس المذكرة انه لو ارادت الحكومة الامريكية ايضا معاونتنا فى عمليات رفع العوائق .. كما عاونتنا فى ازالة الالغام من خلال سداد قيمة التكاليف الخاصة برفع العوائق للشركة الامريكية المتخصصة فاننا سوف نكون شاكرين لها هذا الموقف . وجاء الرد . نحن نوافق على رفع التكاليف وتأجير المعدات للشركة الامريكية بدون مقابل ..!

قال مشهور :

— مرت شهور .. والعمل يسير فى سرعة على مدى الـ ٢٤ ساعة .. وما يدور داخل القناة وعلى ضفتيها ينقل فى صورة تقرير أسبوعى واحيانا يومى للزعيم السادات

الزعيم على التليفون

مع بداية مارس ١٩٧٢ .. كنا قد قطعنا شوطا هائلا فى انجاز عمليات تطهير القناة من العوائق والالغام .. بل اننا قمنا بازالة العديد من العوائق القديمة فى صورة طائرات وسفن حربية كانت غارقة فى مياه غاطس السويس .. او خارج ميناء بورسعيد منه الحربين العالميتين (الاولى والثانية) .. وكانت عيون العالم واذانه تتابع هذه الملحمة الرباعية

وفى يوم ٢٤ مارس من نفس الشهر .. كنت القى محاضرة عن قناة السويس فى مؤتمر ملاحى نظمته احدى الصحف البريطانية فى القاهرة .. وأثناء القائى المحاضرة .. تلقيت مكالمة تليفونية من رئاسة الجمهورية .. وامسكت بسماعة التليفون .. وجاءنى صوت الزعيم السادات يسأل

يا مشهور : هل انتم على استعداد .. هل انتم جاهزين لكى نفتح القناة امام الملاحة الدولية يوم ٥ يونيو القادم ؟!

وكان ردى سريعا .. ان شاء الله

يافندم .

الزعيم مرة اخرى .. جاهزين يا مشهور ؟

الاجابة جاهزين يافندم .

الزعيم : سوف اعلن النبأ قريبا .

واقول لك اننى فهمت على الفور مغزى اختيار الزعيم ليوم الخامس من يونيو بالذات موعدا لفتح القناة .. ان الرجل القائد والزعيم يريد ان يمسح بأفراح فتح القناة احزان ذلك اليوم المشؤم فى تاريخ مصر !

ولم تكن مفاجأة لى بعد ذلك عندما اعلن الزعيم السادات مساء الـ ٢٩ من نفس الشهر .. أى بعد ٥ أيام من الاتصال التليفونى .. ومن تحت قبة مجلس الشعب المصرى .. ان مصر سوف تعيد فتح القناة امام الملاحة الدولية فى صباح الـ ٥ من يونيو ١٩٧٥ ..

وقبل ايام من فتح القناة .. وقف قادة مجموعات العمل الامريكية والفرنسية والبريطانية امام ممثلى صحافة واذاعات العالم لكى يعلنوا انه تم تطهير قناة السويس من جميع العوائق والالغام والقنابل .. وان القناة المصرية اصبحت بكل المقاييس العالمية انظف مجرى ملاحى فى العالم .

ويأتى صباح الـ ٥ من يونيو ١٩٧٥ .. ويقف الزعيم السادات ليعلن للعالم اعادة فتح القناة للمرة الثانية فى تاريخها .. وينقل الاشراف على القناة لاول مرة منذ بداية الحرب من مسئولية القوات المسلحة المصرية الى الادارة المدنية

٤٠٪ زيادة فى الايرادات

ثم جاء السماح بعبور السفن والناقلات الكبيرة والعملاقة قد زاد فى معدلات رسوم القناة من شحنات البترول العابرة بنسبة ٥٠٪ من عام ٨٠ ، ١٩٨١ بينما زادت معدلات الشحنات الاخرى بنسبة ٦٪ .. وبغلت الزيادة فى الايرادات فى الـ ٦ شهور الاولى من هذا العام .. وهى التى تمثل مرحلة الانتقال بعد اتمام المرحلة الاولى بنسبة ٤٠٪ .. واذا ترجمت هذه النسبة الى ارقام مالية فانها تمثل من ٣٠٠ الى ٣٥٠ مليون دولار .

صفحات جديدة فى الملحمة

قال مشهور :

ان مصر سوف تضيف صفحات جديدة فى ملحمة القناة فى منتصف العام القادم .. حيث يبدأ العمل من جديد فى تنفيذ المرحلة الثانية من مشروعات التطوير والتوسيع التى تهدف الى توسيع القناة وتعميقها لكى تسمح بمرور الناقلات حمولة ٢٦٠ الف طن كاملة الحمولة و ٣٢٠ الف طن مخففة الحمولة و ٤٠٠ الف طن فارغة .. وقد انتهت الدراسة التى عكف عليها خبراء القناة واستكملت جدواها .. اضافة الى تقييم المرحلة الاولى واكد البنك الدولى سلامتها وجدواها ايضا .

واقول لك : ان الاعداد لهذه المرحلة لن يتوقف .. وقد بدانا فى اتمام عملية تغطية المشروع . حيث اكدت اليابان انها ستقدم ٢٥٠ مليون دولار قروضا ميسرة لهذه المرحلة .. ويقدم البنك الدولى ١٠٠ مليون قروضا اخرى .. كما تشارك الدول الاخرى فى تغطية تكاليف المشروع بالعملات الصعبة .. وتبلغ التكاليف الكلية ٧٠٠ مليون دولار .. منها ٤٥٠ مليون بالنقد الاجنبى والباقى بالعملات المحلية .. ويقتصر العمل فى هذه المرحلة على تعميق وتوسيع قاع المجرى الملاحى .

- تحقيق :

فتحي رزق